عمر شنيب
ودوره فى استقلال ليبيا عام ١٩٥١

دكتور

عاشور ونيس سليمان

قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم - طبرق

جامعة عمر المختار

تمهيد

يهتم هذا البحث بدور إحدى الشخصيات التى ساهمت فى الاستقلال الوطن الليبي وهوعمر فائق محمد شنيب، حيث نستعرض حياته داخل ليبيا قبل هجرته للخارج عند الغزو الايطالى لليبيا عام (١٩١١م) ثم نعرج على نضاله السياسى الوطنى فى بلاد الشام من خلال إنشائه للجميعية السياسية الخاصة بالدفاع عن قضايا الوطن عن طريق المنشورات والكتب والمقالات فى الصحف العربية والدولية. ثم نتحدث عن انتقاله الى مصر ومساهمتة فى انشاء جيش التحرير الليبي (الجيش السنوسى)، وتقلده المناصب الرفيعة فى هذا الجيش الذى ساهم مع القوات الانجليزية فى تحرير ليبيا من الاحتلال الايطالى خلال الحرب العالمية الثانية.

ونركز أيضا على دوره فى الاستقلال الوطنى بعد عودته الى ليبيا رفقة الأمير إدريس السنوسى كمدير لمكتبه. ونتعرف على المهام التى أنيط بها، ومساهمتة مع الوفود الليبية التى سافرت الى مقر هيئة الامم المتحدة للمطالبة باستقلال ليبيا، كما نوضح الأدوار التى تقلدها خلال مراحل استكمال إجراءات الاستقلال الوطنى مثل عمله فى لجنة الواحد والعشرين والجمعية الوطنية التأسيسية، ولجنة كتابه الدستور، وتقلده منصب وزير الدفاع ورئاسة الديوان الملكى للمك إدريس السنوسى فى ليبيا.

واعتمد هذا البحث على الوثائق المنشورة التى جمعها سالم الكبتى فى كتابين (ليبيا مسيرة الاستقلال) (ادريس السنوسى) بالاضافة الى بعض الكتب ومن أهمهما مفتاح السيد الشريف مسيرة الحركة الوطنية .

هو عمر فائق بن محمد شنيب[1]، ولد بمدينة درنة شرق ليبيا عام ١٨٨٩م، تعلم في المدارس التركية وأجاد الحديث بالغة التركية، وعُين مديرًا لدائرة الأملاك في مدينة

(1) Developments of the Quarter: Comment and Chronology, *Middle East Journal*, V. 5, No. 3 (1951), pp. 337–352.
https://en.wikipedia.org/wiki/Omar_Faiek_Shennib

درنة، ومع نهاية العصر العثماني في ليبيا أصبح مديرًا لآخر نقطة ليبية على الحدود مع مصر. وعند الغزو الإيطالي لليبيا عام ١٩١١م كان في مقدمة صفوف المجاهدين في ميدان القتال بمدينة درنة ونواحيها.[١]

هاجر عمر شنيب مع الضابط التركي الشهير أنور باشا الذى قاد حركة المقاومة في درنة إلى الأستانة، ومنها انتقل الى الشام وأقام وأسرته في دمشق، وهناك قدرته حكومتها وعينته موظفاً كبيرًا، وأضحى فيما بعد مديرًا للقنيطرة, وهذا لخبرته الإدارية وتعليمه وإجادته اللغة التركية.[٢]

وأثناء وجوده في الشام نشط في عرض القضية الليبية بمنشورات في المجلات المعروفة، حيث أسس مع بشير السعداوي وبعض الوطنيين الليبيين في بلاد الشام (اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية)، عام ١٩٢٨م من أجل خوض النضال الوطني في بلاد المهجر، وقد اختير بشير السعداوي رئيسًا للجنة وعمر شنيب أمينًا للسر، ووضعت هذه اللجنة (ميثاق وطني) من أجل تحديد أهداف اللجنة. وأهم تلك الأهداف: وضع جمعية تأسيسية لسن دستور للبلاد وانتخاب مجلس للأمة.[٣]

ومنذ عام ١٩٣٢م تحول اسم اللجنة التأسيسية إلى (جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي)[٤] وتعتبر هذه الجمعية من أبرز الجمعيات ولربما كانت الوحيدة في مرحلة

---

[١] مفتاح السيد الشريف، مسيرة الحركة الوطنية الليبية (ليبيا الصراع من أجل الاستقلال) الفرات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ٢٠١١، ص ٤٩٥.

[٢] المرجع نفسه، ص ٤٩٥.

[٣] محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها، ج(٢)، دار عيد للنشر، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ص ٧٨١، ٧٨٢.

[٤] المرجع نفسه، ص ٩٨٥.

الثلاثينيات، وقد قدمت هذه الجمعية منشورات سواءً في شكل كتب أو تقارير ومقالات في العديد من الصحف العربية.

ومن أهم أعمالها نشر الكتاب الشهير بعنوان (الفظائع السود الحمر) أو (التمدين بالحديد والنار) الذى أعدته الجمعية عن ليبيا , وبعد نشره في الدول العربية تمت ترجمته إلى بعض اللغات الحية؛ ليعرف العالم الجرائم التي ارتكبها الاحتلال الإيطالي في ليبيا.[١]

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م كان لعمر شنيب دورا بارزا في القضية الليبية, وكان من الزعماء الليبيين الذين نسقوا مع الأمير إدريس السنوسي الموجود في مصر آنذاك , بغية تحرير ليبيا واستغلال الحرب العالمية الثانية في صالح القضية الليبية فكانت له مراسلات معه بهذا الشأن، كذلك كان له العديد من المراسلات مع الزعماء الليبيين بخصوص تحرير ليبيا من الاستعمار الإيطالي، منها على سبيل المثال مراسلته مع سليمان الباروني الموجود بالهند آنذاك، وعلى باشا العابدية المتواجد بالمفرق بالأردن.[٢]

وبعد انضمام إيطاليا إلى المانيا في الحرب العالمية الثانية، وتحديدًا عام ١٩٤٠م نشط الليبيون في خدمة وطنهم، وبات الأمر يستلزم انضمامهم إلى دول الحلفاء وتحديدًا مع القوات الإنجليزية في مصر.

وأمام هذا النشاط الليبي في بلاد المهجر استدعى الأمير إدريس السنوسي عمر شنيب للقدوم إلى القاهرة من بلاد الشام؛ لذلك انتقل من دمشق إلى القاهرة لتبدأ مرحلة

---

[١] محمد فؤاد شكري، ٢٠١٢م، المرجع السابق، ص٩٨٥.

[٢] سالم الكبتي، إدريس السنوسي الأمير والملك (وثائق عن دورة السياسي والوطني، ج(١)، دار الساقية للنشر، بنغازي، ٢٠١٣م، ص٣٤٨.

جديدة في حياته، إذ كانت مصر أكبر تجمع لليبيين المهاجرين في تلك الآونة، وكانت بمثابة مركز لصنع الأحداث السياسية الليبية خلال الحرب العالمية الثانية.[١]

وعند قدوم عمر شنيب إلى القاهرة حضر اجتماع جاردن سيتى الشهير فى أغسطس عام ١٩٤٠م، الذى عقده الليبيون بحضور الأمير إدريس السنوسي، والذى قرر من خلاله المجتمعون الانضمام إلى دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور، والموافقة على تشكيل قوات عربية ليبية لخوض غمار الحرب لصالح الإنجليز ضد القوات الإيطالية والألمانية الموجودة بليبيا آنذاك.[٢]

هنا برز دور شنيب في تشكيل القوات العربية الليبية في مصر، أو كما أطلق عليها الجيش السنوسي، وعين هذا الرجل ضابط اتصال عربي بجانب ضابط الاتصال الإنجليزي في الجيش الليبي الذي أصبح يتشكل في مصر منذ عام ١٩٤٠م، وهكذا أصبح عمر شنيب يساهم بشكل فعلى في إدارة القوات العربية الليبية في مصر.[٣]

ولعب عمر شنيب دورًا كبيرًا في تجنيد الليبيين الذين كانوا سجناء في لباسهم العسكري الإيطالي في السجون الإنجليزية، فقد وقع هؤلاء في الأسر الإنجليزي بعدما كانوا يقاتلون قسرًا لصالح القوات الإيطالية. وأصبحوا فيما بعد ركيزة جيش التحرير الليبي الموجود بمصر، و قد كان عمر شنيب في مقدمة مرافقي الأمير إدريس

---

[١] مصطفى بن حليم، ليبيا انبعاث أمة وسقوط دولة، منشورات الجمل، كولونيا، المانيا ٢٠٠٣م، ص١٧٥.

[٢] مفتاح الطيب الشريف، ٢٠١١، المرجع السابق، ص٤٩٦.

[٣] محمد الهادي بوعجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة ١٩٣٩ – ١٩٦٣م، ج(١)، دار مكتبة الشعب، ٢٠١١-٢٠١٢م، ص٥٣.

السنوسي أثناء زيارته لهؤلاء السجناء الليبيين في منطقة قناة السويس لإقناعهم بالانضمام للقوات العربية الليبية.[١]

ولكيفية الاتصال بالليبيين الموجودين بمصر وإقناعهم بالانضمام للقوات العربية الليبية قام الأمير إدريس السنوسي بتكليف بعض الأشخاص بهذه المهمة وكان من بينهم عمر شنيب.[٢]

وبجانب عمل هذا الرجل كضابط اتصال في الجيش السنوسي أو القوات العربية الليبية على حسب تسميات المؤرخين الليبيين. أدار مكتب الأمير إدريس السنوسي منذ عام ١٩٤٠م، وحرر رسائله وبرقياته وأوامره بحكم خبرته الإدارية وتعليمه الجيد, وكان موضع ثقة كبيرة من الأمير والقيادة الإنجليزية المشرفة على تدريب وإعداد القوات العربية الليبية في مصر، ومن خلال الوثائق التي نشرها سالم الكبتى في كتابه إدريس السنوسي يتضح وصول العديد من الرسائل إليه من مواطنين ليبيين تتعلق بالانضمام للقوات العربية الليبية، بالإضافة إلى مراسلات تتعلق بترتيب لقاءات للعديد من الشخصيات الليبية المهمة مع الأمير.[٣]

وعندما عاد الأمير إدريس السنوسي، عام ١٩٤٤م إلى بنغازي بعد تحريرها وكافة الأراضي الليبية من الاحتلال الإيطالي كان عمر شنيب ضمن الوفد المرافق له، وكانت هذه الزيارة هى الأولى للأمير إدريس السنوسي بعد غياب دام ثلاثين عامًا وكان شنيب بزيه العسكري، وهو بذلك أرفع رتبة عسكرية ليبية بجانب الأمير آنذاك.[٤] واختير هذا الرجل سكرتيرًا للمؤتمر الذى عقد خلال هذه الزيارة.[٥]

---

[١] مصطفى بن حليم، ٢٠٠٣، المرجع السابق، ص١٧٧.

[٢] المرجع نفسه، ص١٧٥.

[٣] سالم الكبتي، إدريس السنوسي، ٢٠١٣، المرجع السابق، ص ص ٣٦٠-٣٦٦.

[٤] مفتاح السيد الشريف، ٢٠١١، المرجع السابق، ص٤٩٦.

[٥] المرجع نفسه، ص ص ٤٩٦، ٤٩٧.

ولم يقف دور عمر شنيب عند هذا الحد، فقد تقلد العديد من المراكز، وكلف بالعديد من المهام السياسية خلال مرحلة سعى الليبيين فيها إلى الحصول على استقلالهم عام ١٩٥١م، كما ترأس العديد من الوفود وشارك فيها خارج البلاد.

ونتعرض هنا إلى أهم أعماله السياسية حسب التسلسل التاريخي، فقد عين رئيسًا للديوان الأميري بعد عودة الأمير إدريس السنوسي إلى ليبيا، أو بعبارة أخرى استمر في نفس وظيفته التي كان يتقلدها في مصر من إدارة مكتب الأمير. لكن الظروف السياسية تغيرت فيما بين وجودهم في مصر ووجودهم في ليبيا.

وكان الموفد الشخصي للأمير ملازمًا له ولسان حاله، وكان ضمن ثلاثة أعضاء شكلوا وفد برقة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٩م. وكان هناك وفد عن طرابلس ووفد عن برقة لعرض القضية الليبية والسعي للحصول على الاستقلال[١].

وقد تحدث عمر شنيب عن الوفد البرقاوي، وبعد شرحه مساعدة الليبيين للحلفاء في تحرير البلاد، طالب بالاستقلال والوحدة مع طرابلس تحت حكم الأمير إدريس السنوسي[٢]، وقد عارض وفدى ليبيا آنذاك مشروع اتفاق بيفن– سفورزا في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو المشروع الذى قدمه كل من بيفن وزير خارجية بريطانيا وسفورزا وزير خارجية إيطاليا، حيث دعوا في هذا المشروع إلى عودة إيطاليا إلى ليبيا في شكل وصاية وتقسيم ليبيا إلى ثلاثة أقاليم تحكمها ثلاث إدارات بريطانية وفرنسية وإيطالية، كلٌّ على إقليم من خلال نظام الوصاية من الأمم المتحدة.[٣]

---

[١] المرجع السابق، ص ص ٢٧، ٢٨ ;

– Fadhel Jamali, Mohommed. ‘Arab Struggle; Experiences of Mohammed Fadhel Jamali.’ Widener Library, Harvard University. WID-LC DS 7953.J34 1974x. http://www.physics. harvard.edu/~wilson/Fadhel.html

[٢] مفتاح السيد الشريف، ٢٠١١، المرجع السابق، ص ٣٣.

[٣] المرجع نفسه، ص ص ٦٩– ٧١.

وعند عودة الوفود الليبية قامت مظاهرات عارمة في طرابلس وبنغازي معارضة لهذا الاتفاق الإنجليزي الإيطالي، وشارك الوفد البرقاوي في المظاهرات التي قامت في مدينة بنغازي يوم ١٥ مايو ١٩٤٩م. وألقى عمر شنيب خطبة في المجتمعين في ميدان البلدية ببنغازي منددًا بالمشروع الاستعماري، وكانت هذه المظاهرة تعد الأضخم في مدينة بنغازي في تلك الآونة، وبعث عمر شنيب مع بقية وفد برقة وبعض الشخصيات السياسية الليبية رسائل بأسمائهم إلى عدة جهات معارضين هذا المشروع، منها رسالة إلى وزير خارجية بريطانيا، وسكرتير الأمم المتحدة. وبطبيعة الحال قام الوفد الطرابلسي بإرسال برقيات مشابهة. وعلى أية حال فشل هذا المشروع عند التصويت عليه في الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد عدة أيام من هذه المظاهرات.[١]

وعند انعقاد الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة خلال شهري أكتوبر ونوفمبر من نفس عام ١٩٤٩م تم اختيار وفدي برقة وطرابلس للسفر إلى نيويورك مقر انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة, ومرة أخرى اختير عمر شنيب ليمثل برقة ويترأس وفدها، وبرز دور رئيس وفد برقة؛ حيث ألقى كلمة الوفد البرقاوي يوم ٦ أكتوبر في اللجنة الأولى الخاصة بالسياسة والأمن في خطاب طويل ختمه بمطالب محددة في استقلال الأقاليم الليبية الثلاثة استقلالاً تامًّا وكاملاً.[٢]

وخلال التصويت على قرار استقلال ليبيا يوم ٢١ نوفمبر ١٩٤٩م حصلت القضية الليبية على الموافقة بالأغلبية على الاستقلال وذلك في موعد لا يتجاوز يناير من عام ١٩٥٢م، وقد أعطيت قرابة السنتين لنيل ليبيا استقلالها من أجل إعطاء

---

[١] المرجع السابق، ص ص ٧٤، ٧٥.

[٢] محمد الهادي بوعجيلة، ٢٠١١-٢٠١٢، المرجع السابق، ص٣٣١.

الوقت الكافي لإنجاز الدستور الليبي، وإعداد الحكومة والجمعية التأسيسية قبل إعلان الاستقلال.[١]

وما يهمنا هنا دور عمر شنيب في هذه الإجراءات الخاصة بالاستقلال مثل: إعداد الدستور وتشكيل الحكومة والجمعية التأسيسية الليبية قبل إعلان الاستقلال، وفى هذا الجانب كان دوره بارزًا وواضحًا وخصوصًا في لجنة الدستور والجمعية التأسيسية وذلك كما يلى:-

أولا: اختير عمر شنيب ضمن لجنة الواحد والعشرين المشكلة من الأقاليم الثلاثة طرابلس وبرقة وفزان – سبعة عن كل إقليم – وبطبيعة الحال كان شنيب من الأعضاء الممثلين لبرقة في هذه اللجنة، ويعتبر تشكيل الجمعية التأسيسية من أبرز المهام التي تصدرت لها لجنة الواحد والعشرين، إذ إن الجمعية التأسيسية سوف تضطلع بكتابة الدستور، وكان من الصعوبات التي واجهت لجنة الواحد والعشرين اللوائح الداخلية، وكيفية التصويت بالنسبة للجمعية التي سوف تستلم مهام لجنة الواحد والعشرين فيما بعد.[٢]

وكان عمر شنيب العضو البارز عن برقة بمثابة المبعوث الخاص للأمير إدريس السنوسي في طرابلس، حيث إن الأخير كان موجودًا في مدينة بنغازي؛ لذلك كان يرسل له العديد من الرسائل يشرح له فيها مداولات الجلسات في لجنة الواحد والعشرين ومواقفه منها، على سبيل المثال الرسالة التي بعثها إلى الأمير إدريس السنوسي بتاريخ ٣ أغسطس ١٩٥٠م؛ يبين له فيها لقاءاته الخاصة مع أدريان بيلت المبعوث الخاص للأمم المتحدة في ليبيا والنقاشات والاختلافات

---

[١] سالم الكبتى، ليبيا مسيرة الاستقلال (وثائق محلية ودولية)، ج(٣)، دار الساقية للنشر بنغازي، ٢٠١٢، ص١٤٠٠.

[٢] مفتاح السيد الشريف، ٢٠١١، المرجع السابق، ص٤٧٦.

حول كيفية اختيار أو انتخاب الجمعية التأسيسية الليبية، وتحديد مهامها وتعرضها لتحديد شكل الدولة ونظام حكمها.[١]

وهناك حادثة تبين لنا الحنكة السياسية لهذا الرجل، ذلك عندما واجه "أدريان بيلت" مشكلة تشكيل الجمعية التأسيسية أو كما أسماها البعض بـ "لجنة الستين" نسبة لعددها, فقد كان تشكيلها إما بالاختيار أو بالانتخاب، وفي ذلك الوقت ضغطت فرنسا على والى إقليم فزان أحمد سيف النصر بأن يكون تشكيل الجمعية التأسيسية. عن طريق الانتخابات، لعرقلة العمل وتأخير تكوين الجمعية التأسيسية وعندما تمسك والى فزان أصر أعضاء إقليم فزان في لجنة الواحد والعشرين على موقف حاكم الإقليم، فسافر أدريان بيلت إلى فزان لتغيير موقفه دون جدوى، وهنا لجأ أدريان إلى الأمير إدريس السنوسي الذى فوض عمر شنيب. وهنالك استقل شنيب طائرة الأمم المتحدة، واجتمع بأحمد سيف النصر في مدينة سبها جنوب ليبيا، وحين عاد يوم ١٢ أكتوبر عام ١٩٥٠م، اتضح أن مهمته تكللت بالنجاح، فانعقد اجتماع لجنة الواحد والعشرين وأعلن فيه ممثلو فزان أن أهل فزان مستعدون لقبول مبدأ الاختيار لأعضاء الجمعية التأسيسية الليبية.[٢]

وقد ذكر أدريان بيلت في كتابه الخاص بليبيا نبذة عن عمر شنيب، على حسب ما نقله مفتاح السيد الشريف في كتابه مسيرة الحركة الوطنية الليبية، حيث قال عنه: "إنه رئيس وفد برقة وموفد الأمير السنوسي في لجنة الواحد والعشرين".

---

[١] المرجع السابق، ص ص ٤٨٨ – ٤٩٢.

[٢] مفتاح السيد الشريف، ٢٠١١، المرجع السابق، ص ص ٤٩٤– ٤٩٦

وفى أول جلسة لهذه اللجنة التى عقدت بطرابلس فى ٢٧ يوليو ١٩٥٠م وضح ذلك بنفسه من خلال الكلمة التي ألقاها في تلك الجلسة حيث قال "ياسعادة المندوب ويا أصحاب السعادة ممثلي الدول في المجلس الليبي لهيئة الأمم المتحدة، أتقدم لكم جميعًا بمزيد الشكر على ما قمتم وما تقومون به من الأعمال المشرفة في سبيل استقلال ليبيا، يسرني باسم وفد برقة في لجنة الواحد والعشرين وباسم موفدي المعظم حضرة صاحب السمو الأمير الجليل السيد محمد إدريس المهدي السنوسي أن أعرب عن السرور الكامل الذى يملأ أفئدتنا لهذه المناسبة السعيدة التي أتيح لنا فيها أن نتكلم باسم ليبيا جمعيًا لاستكمال لوازم استقلالها، نعم استقلال ليبيا المجاهدة بعد أن وضع لبانتها أبناؤها المجاهدون وشهداؤها الأبرار الذين عاصروا تاريخ جهادها أكثر من ثلث قرن وضحَّوا بدمائهم وبكل شيء في سبيلها حتى وصلنا إلى هذه الغاية السامية. فالواجب الذى يلقيه عليكم التاريخ سيكون منه حكمًا قويًّا قاسيًا ليكون لكم أو عليكم . ولذا فلا شيء يمكن أن يعرقل استقلالنا إلا أن نكون نحن وحدنا.. ونحن بناة الاستقلال ونحن الذين دفعنا الثمن فلا قوة في الدنيا تستطيع أن تحرمنا من حقنا إلا أن نتعاون في هذا الحق العتيد الخالد. فلنسر يا سادة على بركة الله ولنستنجِدِ العناية من الله ومن أرواح الشهداء ومن نور ملك ليبيا العتيد إدريس المعظم لنُشيد دولة مستقلة ذات سيادة كاملة، فليعشْ الملك وليحيَ الشعب الليبي النبيل".[١]

ثانيًا: عندما تأسست الجمعية التأسيسية يوم ٢٥ نوفمبر ١٩٥٠م، كان عمر شنيب رئيس وفد برقة، فقد تشكلت هذه الجمعية من ستين عضوًا – عشرين عضو عن كل إقليم من الأقاليم الليبية الثلاث طرابلس وبرقة وفزان، وعند تشكيل هذه

[١] سالم الكبتى، ليبيا مسيرة الاستقلال، جـ ١، دار الساقية للنشر بنغازي، ٢٠١٣، ص ١٠٨.

الجمعية حُلت لجنة الواحد والعشرين بعد أول اجتماع لهذه الجمعية وأصبح عمر شنيب نائب رئيس الجمعية التأسيسية حيث كان أبو الأسعاد العالم مفتي ليبيا رئيس هذه الجمعية.[١]

وفى هذا الجانب يمكن قول الكثير عن هذا الرجل، فقد كان حاضرًا بآرائه وأفكاره العميقة في النقاشات التي حدثت حول كتابة الدستور داخل الجمعية التأسيسية، فقد اختير رئيسًا للجنة كتابته فأتقن عمله فيه، وكان من أفكاره أنه صمم شكل علم المملكة الليبية بأشكاله الثلاثة: الأحمر والأسود والأخضر والهلال والنجمة بلونهما الأبيض وذلك داخل القسم الأسود من العلم الموجود في وسط اللونين الآخرين، وأن ذلك اللون الأسود في الوسط يعادل في مساحته من العلم نفس مساحة اللونين الآخرين مجتمعين، وأن طول هذا العلم بصفة عامة يعادل مرتين عرضه وهذا العلم أقرته الجمعية التأسيسية الليبية فى ٤ ديسمبر ١٩٥٠م ليكون علمًا للمملكة الليبية الوليدة.[٢]

وكان عمر شنيب بصفته نائب رئيس لجنة كتابة الدستور يجتمع ويتواصل مع ذوي الخبرة في هذا المجال، منهم على سبيل المثال عوني الدجاني وهو مستشار الأمير إدريس السنوسي في الشؤون القانونية فلسطيني الجنسية، وهناك رسالة وجهها الدجاني إلى شنيب بتاريخ ١٠ يناير ١٩٥١م، يخبره بأنه يريد السفر إلى القاهرة، لإحضار المجلد الثالث للمجلة المصرية للقانون الدولي الصادر عام ١٩٤٧، والذى يحتوى على جميع الدساتير العربية مع دراسة مقارنة بينها وخصائص كلٍّ منها.[٣]

---

[١] المرجع السابق، ص١١٥١.

[٢] المرجع نفسه.

[٣] سالم الكبتى، ٢٠١٣، المرجع السابق، ص٣٦٣.

ويبدو أن الأمير إدريس السنوسي كان يأخذ بنصائحه ويثق برأيه؛ فقد كان يرسل تقاريره مرفقًا بها نصائحه ومقترحاته، بيدَ أن الأمير قد أخذ بها فيما بعد منها على سبيل المثال رفضه اختيار المجلس التنفيذي لولاية طرابلس، حيث كان يتعين على الليبيين تشكيل حكومة في طرابلس أو مجلس تنفيذي على غرار ما هو موجود في ولاية برقة وولاية فزان على أساس حكومات للولايات وذلك قبل إعلان الاستقلال، حيث ترك الأمير لأهل طرابلس اختيار حكومة خاصة بهم، اقتناعًا بنصائح عمر شنيب، فقد أيقن عدم التورط شخصيًّا ومباشرة في القضايا المحفوفة بالحساسيات والنزاعات في ولاية طرابلس وذلك في الوقت الذى لم يمارس فيه الحكم بشكل مباشر.[١]

ويعتبر شنيب هو من أشار بفكرة تسمية الحكومات المحلية في الولايات الليبية الثلاث النظارات ورئيس نظارة لا رئيس وزراء ووزراء بالإضافة إلى والٍ في كل إقليم نائبًا عن الملك، وهو ما تم تطبيقه في النظام الاتحادي الفيدرالي في المملكة الليبية.[٢]

وخلال وجود عمر شنيب في الجمعية التأسيسية كلفته هذه الجمعية ضمن الوفد الذى سافر إلى القاهرة لتعريف الجامعة العربية بأمور الاستقلال وشكل الدولة المتفق عليها في ليبيا وذلك خلال سفره للقاهرة في يناير ١٩٥١م, حيث ذكر وهبي البوري في مذكراته، وقد كان حاضرًا آنذاك في القاهرة، أن عمر شنيب هو من ألقى كلمة الوفد الليبي مبينًا فيها موقف الجمعية من حيثيات الاستقلال وسعيها قدمًا من أجل نيل هذا الاستقلال.[٣]

---

[١] مفتاح السيد الشريف، ٢٠١١، المرجع السابق، ص٥٩٨.

[٢] المرجع نفسه، ص٦٠٢.

[٣] وهبي البوري، ذكريات حياتي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ٢١٠٣م، ص ص ٨٠، ٨١.

ثالثًا: عند تشكيل أول حكومة ليبية اتحادية قبيل الاستقلال كان عمر شنيب من ضمن أعضائها، حيث كانت هذه الحكومة برئاسة محمود المنتصر، ومكونة من ستة وزراء تقلد فيها عمر شنيب منصب وزير الدفاع وذلك بتاريخ ٢٩ مارس ١٩٥١م[١]، وقد حضر شنيب بصفته أحد أعضاء الحكومة إجراءات تسليم السلطة من الإدارات الإنجليزية والفرنسية للحكومة الاتحادية في طرابلس آنذاك.

وقد قدر لهذه الحكومة أن تستمر حتى إعلان الاستقلال الليبي يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٥١[٢]، وعلى الرغم من تلك الفترة القصيرة لهذه الحكومة ولمنصب شنيب فيها فإنها كانت من ضمن الإجراءات والترتيبات التي كان على الليبيين اتباعها لنيل استقلالهم وفق الخطة التي وضعتها هيئة الأمم المتحدة. ولمعرفة رؤية عمر شنيب عن كيفية تشكيل الجيش لهذه الدولة الوليدة نعرض هذه الرسالة التي وجهها عمر شنيب إلى مندوب الأمم المتحدة في ليبيا واللجنة التابعة له عن طريق بريد رئيس الوزراء الليبي وذلك بتاريخ ٩ أغسطس ١٩٥١م على النحو التالي :-

"إلى رئاسة لجنة التنسيق الموقرة عن طريق دولة رئيس حكومة ليبيا"

"سعادة الرئيس، حضرات الأعضاء المحترمين, بعد التحية والاحترام، كنت دُعِيت إلى لجنتكم الموقرة بشأن ما يتعلق بوزارة الدفاع، ونظرًا لعدم تمكن اللجنة من درس الموضوع بسبب تأخر التقرير أجل البحث، لذلك رأيت من الواجب على أن أستلفت نظر الهيئة للموضوع قبل اتخاذ أى قرار قد يمس باستقلال وسيادة البلاد، فأقول يجب

---

[١] محمد الهادي بوعجيلة، ٢٠١١-٢٠١٢، المرجع السابق، ص ٤٥٤;
Developments of the Quarter: Comment and Chronology, *Middle East Journal*, V. 5, No. 3 (1951), pp. 504–519. https://en.wikipedia.org/wiki/Omar_Faiek_Shennib.

[٢] مفتاح السيد الشريف، ٢٠١١، المرجع السابق، ص ٦٥٥.

أن نرجع بصرنا إلى السبب الحقيقي الذى نالت به البلاد استقلالها، فهذا السبب هو حب هذا الشعب للحرية والاستقلال والدفاع عن هذين المبدأين بكل مرتخص وغال, لذلك لا يخفى على حضراتكم أنه كان لسمو الأمير السيد محمد إدريس المهدي السنوسي (ملك ليبيا اليوم) قبل هذه الحرب وفى أثنائها – جيشٌ وكان له عَلم خاص, وقد احتفظ جلالته بهذا العلم مع بقايا جيشه حتى في أيام هجرته في الديار المصرية, وعندما حان الوقت ونشر هذا العلم المقدس انضم تحت لوائه بقايا السيوف من ذلك الجيش الباسل في سنة ١٩٤٠م، فهذا الجيش هو الذى اشترك مع إنجلترا في دفع الظلم أثناء محنة إنجلترا وعندما كانت وحيدة في الميدان بدون مناصر, وهذا الجيش هو الذى قدم للحلفاء مساعدة قيمة، واشترك فعليًا في تحرير بلاده. وعليه لا يجوز بوجه من الوجوه أن تكون دولة ليبيا الفتية المستقلة بدون جيش. ولهذا السبب قررت الهيئة التأسيسية بالإجماع (يقصد الجمعية التأسيسية) ووافق جلالة الملك على إيجاد وزارة دفاع واحدة لليبيا بأقاليمها الثلاثة المتحددة، ومن اختصاص هذه الوزارة إعادة تنظيم الجيش الليبي، ونشر لوائه في ليبيا المتحدة المستقلة، لا أقول بالنسبة لمبدأ التكوين في أول مرحلة أن يكون لنا جيش قوى منظم تنظيمًا حربيًا بكامل عدده وتجهيزاته التامة فهذا شيء ليس بالإمكان في الوقت الحاضر إذ ليس لنا غايات أو مآرب، وليس أمامنا أي عدو نخشى بأسه الآن، ولكنني أطالب بتكوين نواة الجيش الليبي مجهزة بقدر المستطاع بتجهيزات تتفق والظروف الحاضرة تكون معدة للطوارئ، ولمساعدة الأمن الداخلي عند الاقتضاء، والمحافظة على الحدود والسواحل، وليكون ورمزًا ثابتًا للاستقلال الحقيقي الذى قررته هيئة الأمم .

أما كيفية ما يلزم لذلك من تعيين العدد والعتاد والمبالغ وغير ذلك فهذه مسائل عائدة للخبراء الفنيين الذين عليهم - إذا ما قررت هيئتكم الموقرة المبدأ - أن يقدموا لها بالاتفاق مع الحكومة الاتحادية تقريرًا شاملاً، وعليه فإنى أربأ بهيئتكم الموقرة أن تتخلى عن وضع ما يلزم، لذلك وأطالب هيئتكم الموقرة بدرس هذه المسألة المهمة والدقيقة

الماسة بسيادة واستقلال ليبيا. لتعطى أهمية تامة لا أن تجعلوا البلاد تستند في أمر الجيش على الاتفاقيات الخارجية وغيرها، الأمر الذى يتنافى مع مبدأ الاستقلال ويهدد كرامة الوطن واستقلاله .

وتقبلوا فائق احترامي

إمضاء (عمر فائق شنيب)

وزير الدفاع الليبي [١]

يلاحظ من هذه الرسالة وتحديدًا في الفقرة الأخيرة عدم ترك هذه البلاد الوليدة رهينة للاتفاقيات الخارجية التي سوف تستغلها لمصالحها الخاصة، ويبدو أنه كان يستشرف المستقبل مدركًا للظروف الدولية ووضع دولته الضعيفة، فهو بحق سياسي محنك وقائد عسكري فذ.

على أية حال بعد إعلان الاستقلال مباشرة وفى نفس اليوم قدم محمود المنتصر رئيس وزراء ليبيا استقالة حكومته على حسب الإجراءات السابقة والمتفق عليها، فطلب منه الملك إدريس السنوسي تشكيل حكومة أخرى . وهنالك نقل عمر شنيب إلى منصب رئيس الديوان الملكي الذى أنشئ آنذاك وكان بديلاً للديوان الأميري.[٢]

من هنا يلاحظ دور شنيب المحوري في الكثير من حيثيات الاستقلال داخل ليبيا فقد كان سكرتيرًا ومقدمًا للبرنامج الخاص بمراسم تقديم البيعة للملك إدريس السنوسي من قبل الجمعية التأسيسية الليبية في مدينة بنغازي يوم ١٧ ديسمبر ١٩٥١م وذلك قبل إعلان الاستقلال بعدة أيام فقط, فقد افتتح المراسم بكلمته وقدم رئيس الجمعية التأسيسية الليبية أبو الأسعاد العالم؛ لكي يقدم البيعة للملك إدريس السنوسي، ويتضح

[١] سالم الكبتى، ٢٠١٣، المرجع السابق، ص ٣٣٨.

[٢] مفتاح السيد الشريف، ٢٠١١، المرجع السابق، ص ص ٦١٣، ٦١٤.

من تلك الوثيقة التي كتبها بخط يده أنه كتب فيها المطلوب من الجميع من إجراءات سواءً من الجمعية التأسيسية أو الملك نفسه أو الحضور.[١]

على أية حال بعد إعلان الاستقلال عاد عمر شنيب إلى موقعه السابق رئيس الديوان الملكي، وفى هذا المنصب القوي إعطى شنيب قوة كبيرة لمعارضى حكومة المنتصر.[٢]

وكان هذا آخر منصب يتقلده في حياته والذى استمر فيه قرابة السنتين حيث توفي في ٨ أغسطس عام ١٩٥٣م في مدينة طرابلس، ودفن في مدينة بنغازي في مقبرة السيد عبيد، وأقيمت له جنازة عسكرية حضرها رفاقه في الجيش السنوسي عن عمر يناهز ٦٤ عامًا.[٣]

ومن الأمور التي يجب ذكرها عن هذا الرجل أنه من أوائل المعترضين بكتاباته الأدبية على الدول الكبرى و سياساتها تجاه قضية استقلال ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م وتحديدًا الحكومة الإنجليزية التي كان ينتظر منها الكثير حيث كتب عملاً أدبيًّا بعنوان (ليبيا مهد البطولة)[٤]، حيث عرض في هذا العمل سرد القضية الليبية بشكل كامل مبينًا ما قدمه الليبيون منذ أغسطس عام ١٩٤٠م بانضمامهم إلى بريطانيا وحلفائها، وحربهم معهم ضد الإيطاليين والألمان على الأراضي الليبية، ومثنيًا على الشعب المصري، ومستاءً من إهمال الصحافة العربية

---

[١] سالم الكبتى، ٢٠١٣، المرجع السابق، ص ١٢١٦.

[٢] مجيد خدورى، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي (ت) نقولا زيادة، دار الثقافة بيروت بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك ١٩٦٦م، ص ٣٨.

[٣] سالم الكبتى، ٢٠١٣، المرجع السابق، ص ١٥٣٩.

[٤] على محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية، المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص٤٩٧.

للتضحيات التي قدمها الشعب الليبي في تلك الحرب والذى من شأنه أن يخدم قضية الاستقلال، وقد كان ذلك بحثًا مطولاً ومنشورًا في عدد كبير من الأوراق.[١]

ويذكر مؤلف كتاب مسيرة الحركة الوطنية الليبية أن عمر شنيب ربطته بجمعية عمر المختار علاقة وطيدة، حتى إن بعض المؤرخين جعلوه من ضمن نشطاء الجمعية إلا أن صاحب هذا الكتاب يقول : "إن شنيب كان من المتعاطفين مع جمعية عمر المختار وليس من نشطائها"[٢]، ويبدو من كلامه أقرب للصواب؛ فلم يرِدْ إلينا شيء يبين تقلد عمر شنيب منصب قيادي أو حتى منصب ثانوي في هذه الجمعية مع صفته الثقافية والسياسية التي كان يتحلى بها ولعل القلة من هؤلاء المؤرخين الذين نسبوا شنيب إلى نشطاء جمعية عمر المختار؛ كون هذه الجمعية انضم إليها معظم الشباب المثقف في برقة، وبطبيعة الحال كان شنيب من هؤلاء المثقفين في برقة. على أية حال تتفق أغلب المراجع التاريخية على أن شنيب لم يكن من نشطاء جمعية عمر المختار.

ويذكر وهبي البوري في مذكراته أنه خلال مرحلة الأربعينيات ضمت القاهرة معظم رجال السياسة في ليبيا، ويذكر بعض الشخصيات السياسية المثقفة بعينها من ضمنها عمر شنيب، ويضيف قائلاً بالإضافة إلى الأمير إدريس السنوسي وأعوانه. [٣] وإذا ما علمنا أن عمر شنيب عند قدومه إلى القاهرة عام ١٩٤٠م عائدًا من بلاد الشام أصبح من مرافقي الأمير إدريس السنوسي ورئيس مكتبه يمكن لنا القول إن هذا الشخص كان صديقًا ومقربًا من أهم الشخصيات الوطنية الليبية, فقد كان صديقًا ورفيقًا لبشير السعداوي وأسس معه جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي في بلاد الشام

[١] المرجع السابق، ص ص ٤٩٨-٥٠٤.

[٢] المرجع نفسه، ص ص ٥٨٨، ٥٨٩.

[٣] وهبي البوري، ٢٠١٣، المرجع السابق، ص ٥٦.

خلال مرحلة الثلاثينيات، ويعتبر السعداوي من أهم الشخصيات السياسية المثقفة في ليبيا آنذاك، وفى الجانب الآخر أصبح شنيب من مرافقي الأمير إدريس السنوسي، وبذلك استطاع أن يجمع بين الفئتين الشبابية المثقفة، والقوى التقليدية النافذة في البلاد العائلة السنوسية وأبناء المجاهدين المعروفين في برقة.

ومما سبق يمكن تلخيص نتائج البحث كما يلى:

- يعد عمر شنيب من الشخصيات المتعلمة ويمتلك قدرة اداريه وعسكريه فى الشؤون الليبيه خلال مرحلة الاستقلال الوطنى، ولذا تولى العديد من المراكز والأدوار المهمة فى قضية الاستقلال الوطنى.
- تكريم السلطات العثمانية فى ليبيا له بتقليده العديد من المناصب الادارية فى شرق ليبيا لعمله واجادتة اللغة التركية.
- عند قدوم الغزو الايطالي لليبيا (١٩١١ م)، هاجر الى سوريا، وهنالك أنشأ جمعية الدفاع الطرابلس البرقاوي للدفاع عن القضية الليبية.
- بداية الأربعينات انتقل عمر شنيب الى مصر حيث ترأس مكتب الأمير إدريس السنوسى هناك، وساهم فى التنسيق لبناء جيش التحرير الليبى.
- ترأس عمر شنيب وفد برقة الى مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (١٩٤٩م) مرتين بغية المطالبة باستقلال ليبيا.
- ترأس عمر شنيب أعضاء أقليم برقة فى لجنة الواحد والعشرين المكونة من سبعة أعضاء عن أقاليم ليبيا الثلاث (برقة، وطرابلس، وفزان)، وهذه اللجنة مهدت لعمل الجمعية الوطنية التأسيسية.
- شارك عمر شنيب فى تأسيس الجمعية التى تكونت من ستين عضوا: عشرين عضوا عن كل أقليم، وأصبح نائباً لرئيس هذه الجمعية، ورئيس أعضاء برقة.

- أصبح عمر شنيب رئيس لجنة كتابة الدستور وصمم علم الاستقلال الوطنى الليبى.
- شغل عمر شنيب منصب وزارة الدفاع فى أول حكومة ليبية قبيل الاستقلال.
- أصبح عمر شنيب رئيس الديوان الملكى وكان هذا اخر منصب تقلده قبل وفاته.

المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق المنشورة

- الكتبى، سالم: أ – ليبيا مسيرة الاستقلال (وثائق محلية ودولية)، ج (١)، (٣)، دار الساقية للنشر بنغازي، ٢٠١٢م .

ب – إدريس السنوسي الأمير والملك (وثائق عن دورة السياسي والوطني) ج(١)، دار الساقية للنشر، بنغازي، ٢٠١٣م

ثانياً : المذكرات

- البورى، وهبي: ذكريات حياتي، دار الكتب الوطنية بنغازي، ٢٠١٣م

ثالثاً : الكتب

- بن حليم، مصطفى: ليبيا إنبعاث أمة وسقوط دولة، منشورات الجمل كولونيا المانيا، ٢٠٠٣م
- بوعجيلة، محمد الهادي: كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة ١٩٣٩–١٩٦٣م، ج(١)، دار مكتبة الشعب، ٢٠١١ – ٢٠١٢ م
- خدوري، مجيد: ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، (ت) نقولا زياده، دار الثقافة بيروت بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بيروت نيويورك ١٩٩٦
- الشريف، مفتاح السيد: مسيرة الحركة الوطنية (ليبيا الصراع من أجل الاستقلال)، الفرات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ٢٠١١م
- شكري، محمد فؤاد: ميلاد دولة ليبيا الحديثة وثائق تحريرها واستقلالها، ج(٢)، دار عيد للنشر، القاهرة، ٢٠١٢م .
- الصلابي، على محمد: تاريخ الحركة السنوسية، المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢م

رابعا : المجلات والمراجع الأجنبية:

- Developments of the Quarter: Comment and Chronology, Middle East Journal, V. 5 (3) (1951), pp. 337–352. https://en.wikipedia.org/wiki/Omar_Faiek_Shennib.
- Developments of the Quarter: Comment and Chronology, Middle East Journal, V. 5 (3) (1951), pp. 504–519. https://en.wikipedia.org/wiki/Omar_Faiek_Shennib.
- Fadhel Jamali, Mohommed: Arab Struggle; Experiences of Mohammed Fadhel Jamali.' Widener Library, Harvard University. WID-LC DS 7953.J34 1974x. http://www.physics. harvard.edu/~wilson/Fadhel.html